

واقع و آفاق و فرص الاستثمار السياحي بالجنوب الغربي حالة ولاية بشار

أ. طبوش أحمد

جامعة طاهري محمد بشار

د. بن زاير مبارك

جامعة طاهري محمد بشار

المخلص :

سوف نتطرق في هذه الورقة البحثية إلى تحليل واقع الاستثمار السياحي بولاية بشار من خلال التطرق لواقع التنمية السياحية مع تحديد الدور الذي تلعبه السياسات و الاستثمارات و المشاريع العمومية للتنمية السياحية في تحريك عجلة التنمية المحلية، من خلال دراسة لواقع السياحة الصحراوية في منطقة بشار و ما قد يقدمه تطوير القطاع السياحي للمنطقة من ضمان لمناصب الشغل و بالتالي تخفيض نسب البطالة و تنشيط حركية جميع القطاعات ذات الصلة وصولا إلى تنشيط الحركة الاقتصادية بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية : السياحة ، التنمية السياحية، التنمية المحلية، بشار

Résumé :

Nous allons aborder dans cet article d'analyser la réalité d'investissement touristique de la wilaya de Béchar en prenant en compte la réalité du développement du tourisme à déterminer le rôle des politiques et des investissements et des projets publics de développement du tourisme dans le déplacement de la roue du développement local, à travers l'étude de la réalité du désert tourisme dans la région Béchar et quoi qu'il arrive offertes par le développement du secteur du tourisme de la région pour assurer des emplois et de réduire ainsi le taux de chômage et la cinétique d'activation de tous les secteurs concernés et vers le bas pour activer le mouvement économique dans la région.

Mots clés : tourisme, développement local, développement du tourisme, Bechar

مقدمة :

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبحت السياحة واحدة من أكثر القطاعات الاقتصادية نمواً وازدهاراً على مستوى العالم، وأضحت الملاذ الآمن لمعظم الدول الساعية إلى تحقيق النمو الاقتصادي، وما يؤكد ذلك الإحصائيات الصادرة عن المنظمة العالمية للسياحة والدراسات التطبيقية التي صنفت السياحة بأنها الأسرع نمواً، والأكثر توليداً للدخل الوطني، فقد بلغ عدد السياح في العالم في عام 2013 إلى 1,087 مليار سائح ويرتفع بالتالي بنسبة 5%، وفق منظمة السياحة العالمية ومن المتوقع أن يصل العدد إلى 1,4 مليار سائح في 2020، وإلى 1,8 مليار سائح في العالم في آفاق 2030.

مع بداية سنة 2000 حيث شهدت الجزائر نوع من الاستقرار السياسي وتحسن نسبي في المجال الأمني، انتعش القطاع السياحي تدريجياً وخاصة مع العودة المكثفة للمغتربين الجزائريين وتفضيلهم قضاء عطلهم داخل أرض الوطن. وقد حاولت السلطات العليا في البلاد وضع برنامج يهدف إلى تنشيط القطاع السياحي وترقيته مما يجعل الجزائر في مرحلة البناء في هذا المجال.

و بناءاً على ما سبق طرحت إشكالية الدراسة كالآتي: ما مدى مساهمة برامج التنمية السياحية في ولاية بشار في تحريك عجلة التنمية؟ ومنها نطرح الأسئلة التالية: ما هي المحفزات والمعوقات المؤثرة في الاستثمار السياحي بالمنطقة؟ وما هي آفاق الاستثمار السياحي والمشاريع المستقبلية؟

حتى نحصر بحثنا فقد ارتأينا التركيز على ولاية بشار خلال الفترة (2005-2014) بصفتها منطقة سياحية حيث صنفها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ضمن القطب السياحي بامتياز جنوب غرب.

فرضية الدراسة : تلعب التنمية السياحية دوراً كبيراً في تحريك عجلة التنمية بالولاية. ولمعالجة وتحليل هذه الإشكالية تم تقسيم العمل إلى ثلاث محاور:

- المحور الأول : التعريف بالولاية، المقومات السياحية
- المحور الثاني : واقع الاستثمار السياحي بالولاية
- المحور الثالث : آفاق الاستثمار السياحي بالولاية

المحور الأول : التعريف بالولاية، المقومات السياحية

أولا : الموقع و المقومات السياحية¹.

- ولاية بشار جغرافيا :

تقع ولاية بشار في الجنوب الغربي من الوطن، و يحدها من الشرق ولاية أدرار من الغرب المملكة المغربية من الشمال ولايتي النعامة و البيض من الجنوب ولايتي تندوف و أدرار، تضم 12 دائرة و 21 بلدية، يقطنها 308267 نسمة². تحتل ولاية بشار على المستوى الوطني الرتبة السادسة من حيث المساحة التي تبلغ 161400 كم² أي ما يعادل 6.7 ٪ من المساحة الإجمالية للقطر. إن شساعة الولاية و تشتت السكان يزيد من طول المسافات بين التجمعات السكانية.

يتكون إقليم الولاية من خمسة أنواع تضاريس هامة وهي : الجبال و الوديان و السهول و الحمادات (الرق) و الكثبان الرملية (العرق).

الجبال :لا تحتوي على أشجار و مرتفعة نذكر منها :جبل عنتر (1953م) و جبل قروز (1835م) و جبل بشار (1206م).

◀ الأودية : تجوب الولاية 6 أودية هامة، فجد من الشمال إلى الجنوب الأودية التالية : وادي الناموس، وادي زوزفانة، وادي بشار، وادي قير، وادي الساور و وادي الدورة.

◀ السهول : هي عبارة عن منخفضات مشكلة من تربة خصبة نتيجة جريان مياه الأودية. أهمها سهول زوزفانة و قير و الساور.

◀ الرق (الحمادة) : و هي مساحات شاسعة و مسطحة من الأحجار، نذكر منها حمادة قير و الدورة.

العرق : و يتمثل في الكثبان الرملية و التي يصل ارتفاعها في بعض الأحيان إلى 300م: العروق الموجودة على مستوى الولاية هي العرق الغربي الكبير و عرق الراوي و العرق العطشان و عرق إيقدي.

ومناخ المنطقة بصفة عامة حار صيفا وجاف وشديد البرودة شتاء معدل سقوط الأمطار 100مم الرياح الموسمية تفوق سرعتها أحيانا 100 كم /ساعة.

الواحات : عدد واحات الولاية 62 واحة، و تتمركز على طول الوديان و خاصة وادي الساوره على مساحة تقدر بـ: 4220 هكتار، و ذلك على شكل مساحات للنخيل تتخللها زراعات موسمية و معاشية تكاد تلبي حاجيات سكان هذه المنطقة .

- المناطق السياحية :

تمتاز ولاية بشار بعدة مناطق أو بلديات تجلب السواح بكثرة نذكرها فيما يلي :

القنادسة : بين أحضان السلسلة الجبلية المسماة البرقة أين تركز أفران الجبس و الجير التقليدي وتحت سفح هذه السلسلة تقوم القنادسة التي تبعد عن مقر الولاية بـ: 20 كلم غرباً بمساحة تقدر

بـ : 3094 كلم² و التي تمتاز بقصرها البني الذي يحمل أروع نسق معماري تلاقى فيه العمارة المشرقية، المغربية و الإفريقية في نسق جميل و متكامل. بالإضافة إلى البساتين الموجودة بهذا القصر والتي تمثل دليلاً على حضور الإنسان و تمسكه بالانتماء على العقبات المتوالية التي تفرضها عليه الطبيعة القاسية، كما أن أخاديد الحقول التي شكلت بطريقة منسقة تترك في نفس الزائر سحراً يجذبه إليها، ولهذه المنطقة صلة وثيقة بالموسيقى و الطرب حيث توجد بها فرق شعبية ذات صيت عالمي، فضلاً عن ألوان ثقافية و فولكلورية مثل بعض التظاهرات الدينية .

زاوية القنادسة لعبت دروا ثقافياً علمياً و اجتماعياً جعلها قبلة العلم والمعرفة حيث تجاوزت شهرتها حدود المنطقة.

تاغيت : ننتقل إلى بلدية تاغيت التي تبعد عن الولاية بـ 100 كلم تبلغ مساحتها 9040 كلم² وعدد سكانها حوالي 7000 نسمة وهي من أبرز المناطق السياحية في الجزائر وتحتل مكانة سياحية مرموقة تمتد على العرق الغربي الكبير برماله الذهبية الساحرة والمتحف المفتوح على تاريخها العريق تشتمل على عدة مقومات سياحية هائلة من حيث الآثار التاريخية والطبيعية.

وتتوفر هذه المنطقة على مرافق سياحية أهمها فندق تاغيت و الذي تم إعادة تأهيله ليصبح في تصنيف (3 نجوم). بالإضافة إلى التظاهرة السياحية و الثقافية المسماة موسم تاغيت.

موسم تاغيت : مهرجان سنوي يقام تخليدا للنخيل بعد موسم جنيها، ويقام ببلدية تاغيت وقد اكتسب شهرة عالمية، إلا أنه ومنذ سنة 1995 عرف تدهورا بسبب قلة الموارد المالية المخصصة له، ونقص التنظيم.

« بني عباس: تبعد ب 240 كلم عن مدينة بشار و تعتبر من أهم الأقطاب السياحية في الجنوب الغربي و هي واحة ناصعة البياض خلفها منظر للكثبان الذهبية للعرق الكبير، يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد وهذا ما أثبتته الدراسات الجيولوجية على المستحاثات و الحفريات، و كذلك الرسومات الصخرية التي تعود إلى العصر الحجري و تعتبر قبيلة بني حسن القادمة من المغرب هي أول قبيلة قطنت بالمنطقة حيث استقرت بقصرين على منطقتين إستراتيجيتين هما جبل هموشة أين بنوا قصر حرز الليل و القصر الثاني فوق جبل غار الديبة .

تتشكل واحة نخيلها من 10000 نخلة بشكل عقرب يتوسطها القصر القديم الذي يعود بناءه إلى القرن الخامس عشر و المسجد العتيق، بالإضافة إلى القصور القديمة الموجودة على مسافة 20 كلم من قطبيات السلامة إلى هموشة مروراً بتنهشام و القصيبة. و على بعد 18 كلم جنوباً بمنطقة مرحومة توجد نقوش لحيوانات متنوعة خلفها الإنسان البدائي، كما تحتوي على متحف يحتوي على حيوانات و نباتات المنطقة.

تتوفر بني عباس على مرافق سياحية، منها نزل الريم (3 نجوم). و يقوم سكان هذه المنطقة باحتفال مميز سنويا خاص بالمولد النبوي الشريف.

قصر واروروط : هو قصر يبعد ب 7 كم غرب المدينة، هذا الاسم المشتق من كلمة الوريث يعني مكان المحضر و أول من سكنه هم أولاد مهاية و لازالت آثاره قائمة إلى يومنا هذا.

قصر القصيبة : يقع في الربوة الشمالية للوادي و كان يسكنه الغنامة.

القصر القديم لبني عباس :

موجود في قلب واحة النخيل، خلد هذا القصر تراثا عمرانيا و حضاريا لا زالت بصماته قائمة إلى يومنا هذا. هو عبارة عن نمط قديم يخص المناطق الصحراوية، بناياته متراصة و ممراته ضيقة و متقاطعة. تم استخدام الموارد المحلية الطبيعية في بنائه.

« إقلي : تقع على بعد 152 كلم من بشار تقدر مساحتها بـ: 6320 كم² يعود تاريخها إلى ما قبل الفتوحات الإسلامية، و لسكان المنطقة لهجة محلية تدعى تلبديت. تزخر إقلي بعبادات و تقاليد تميزها، كوعدة الولي الصالح سيد الحسان، سيد العروسي، سيدي بويحي، لالة تقيارين أهم منتجها السياحي قصر "أغرام أنجاح" بني من طرف قبائل "أغرام أمقران" في موقع استراتيجي لمراقبة الغرباء و الإحتماء من الغارات.

تتربع واحات النخيل على مساحة 1500 هكتار يمر من خلالها وادي زوزفانة و تعد النخلة من كنوز المنطقة بالإضافة إلى المشمش الذي يقام له عيد في شهر ماي و يعد العرق الكبير من مظاهر البهاء، و الجمال حيث تمارس فيه سباقات التزحلق على الرمال إلى جانب العلاج من الروماتيزم، كما يوجد حمام مازر الذي تتبع منه 7 ينابيع ذات مياه عذبة.

- الصناعة التقليدية ، التظاهرات الثقافية و الأكلات المحلية :

تتوفر ولاية بشار على تنوع كبير في صناعاتها التقليدية التي نذكر منها :

صناعة الفخار، صناعة الحلي، صناعة سعف النخيل، صناعة الزرابي التقليدية، صناعة الجلود، صناعة الآلات الموسيقية التقليدية صناعة الخيمة التقليدية.

ثانيا : الفاعلين في القطاع السياحي بالولاية و قدرات الإيواء و التشغيل

- مديرية السياحة و الصناعة التقليدية³ : تعتبر مديرية السياحة لولاية بشار مصلحة من المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية .

أنشئت مديرية السياحة والصناعة التقليدية بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم : 95-260 بتاريخ 29 أوت 1995 حيث تم تنصيبها على مستوى ولاية بشار في بداية سنة 1997. وتم تعديل هذا المرسوم بالمرسوم التنفيذي رقم : 05-216 المؤرخ في 11 جوان 2005 والمتضمن إنشاء مديرية السياحة بالولاية التابعة لوزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة.

كما تم تعديل المرسوم السابق بالمرسوم التنفيذي رقم : 10-257 المؤرخ في أكتوبر 2010 المتضمن إنشاء مديرية السياحة والصناعة التقليدية بالولاية التابعة لوزارة السياحة والصناعة التقليدية.

أ-1 مهام مديرية السياحة والصناعة التقليدية : حسب أحكام المرسوم التنفيذي رقم: 10-257 المؤرخ في : 20 أكتوبر 2010 السالف الذكر فإن مديرية السياحة والصناعة التقليدية تكلف بالمهام التالية :

بصفة عامة :

- المبادرة بكل إجراء من شأنه إنشاء محيط ملائم ومحفز لتنمية النشاطات السياحية.
- متابعة تطابق النشاطات السياحية لمقاييس التسيير وقواعد ممارسة النشاطات السياحية.
- المساهمة في تحسين الخدمات السياحية لاسيما تلك التي لها صلة بالنظافة وحماية الصحة والأمن.
- توجيه ومتابعة، بالتنسيق مع الهيئات المعنية، مشاريع الاستثمار السياحي.
- إدماج النشاطات السياحية ضمن أدوات تهيئة الإقليم والعمران و تامين المواقع السياحي.
- السهر على التنمية المستدامة للسياحة المحلية من خلال ترقية السياحة البيئية والسياحة الثقافية والتاريخية.
- جمع وتحليل وتوزيع المعلومات والمعطيات الإحصائية حول النشاطات السياحية وإعداد بطاقات ووثائق تتعلق بالقدرات السياحية والحموية المحلية.
- تشجيع ظهور طلبات سياحية متنوعة وذات نوعية وكذا ترقية وتسويق المنتجات السياحية المحلية.
- دعم وتنمية نشاطات المتعاملين والهيئات والجمعيات المتدخلة في السياحة والحمامات المعدنية.
- السهر على تلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسلية.
- ضمان تنفيذ ميزانية التسيير والتجهيز.

1- المؤسسات الفندقية وقدرات الإيواء :

تتوفر ولاية بشار على 16 مؤسسة فندقية بطاقة إيواء 1320 سرير لسنة 2013 تتمركز معظمها بمركز الولاية، حيث أنها تفتقر لهياكل الإيواء خصوصا في

المناطق السياحية مثل تاغيت، بني عباس و قصور الشمال. الشيء الذي يؤدي إلى حدوث أزمات إيواء خصوصا في الموسم السياحي الصحراوي.

2- التصنيف و إعادة التصنيف :4

الفنادق التي تدخل في عمل اللجنة الوطنية لتصنيف المؤسسات الفندقية 07 هي فندق عنتر، تاغيت، الريم، الجزيرة (مركب سياحي) فندق واكدة (مركب سياحي)، فندق المغرب العربي و فندق الهناء.

أما الفنادق التي صنفت سنة 2013 من طرف اللجنة الولائية لتصنيف المؤسسات الفندقية فعددها 08 و قد تم تصنيفها جميعها طبقا للتعليمات الوزارية في صنف بدون نجمة إلى غاية رفع نقائصها.

مع العلم أنه تم تصنيف في سنة 2012 نزل ريفي ببلدية تاغيت في نجمة واحدة بعد استيفاء جميع الشروط و رفعه للنقائص.

3- الإقامة لدى الساكن كحل لمشكلة نقص هياكل الإيواء :

بعد صدور المنشور الوزاري المشترك بين وزارة الداخلية و الجماعات المحلية ووزارة السياحة و الصناعة التقليدية رقم 01 المؤرخ في 16 جوان 2012 المتضمن الإقامة لدى الساكن "كصيغة للإيواء السياحي"، تم إنشاء خلية ولائية لمعاينة الإقامة لدى الساكن "كصيغة للإيواء السياحي" عن طريق القرار الولائي رقم 1688 المؤرخ في 05 نوفمبر 2012 المتضمن الموضوع المذكور أعلاه، هذه الصيغة التي ستضيف إلى الولاية طاقات إيواء لا بأس بها في إطار منظم و متابع، و قد تلقت المديرية سنة 2013 طلبين فقط للموافقة بالرغم من الحملة الإعلامية الواسعة من المديرية لهذه الصيغة⁵.

أكد وزير السياحة و الصناعات التقليدية "محمد لمين حاج سعيد" أثناء زيارتها لولاية بشار على ضرورة مواصلة جهود إحصاء الأشخاص الذي يمارسون نشاطات "السياحة لدى السكان" في هذه الولاية من الجنوب. و أوضح الوزير: "إن هذه الصيغة التي تسهم بشكل كبير في ترقية السياحة الوطنية سيما منها الصحراوية تسترعي كل الاهتمام اللازم بالنظر إلى إسهامها في تطوير السياحة و إن وزارة السياحة و الصناعات التقليدية بادرت لإنشاء موقع الكتروني يهدف إلى ترقيتها حتى تصبح وسيلة حقيقية لترقية الإمكانيات السياحية للبلاد".⁶

- وكالات السياحة و الأسفار:

إن ولاية بشار تقتقر لوجود وكالات السياحة و الأسفار حيث تتوفر على ثمانية منها ، تركز نشاطها على عملية العمرة فقط، بالرغم من كثرة الطلبات لإنشاء وكالات جديدة، و السبب في ذلك عدم توفر يد عاملة تتوفر فيها شروط الكفاءة المهنية التي أوجبها المرسوم التنفيذي رقم 48-2000 المعدل و المتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 10-186 الذي يحدد شروط و كفاءات إنشاء وكالات السياحة والأسفار.

- الدواوين و الجمعيات السياحية :

قصد إشراك المجتمع المحلي في عملية تنمية النشاط السياحي، تتوفر ولاية بشار على 6 دواوين محلية، بالإضافة إلى أكثر من 20 جمعية سياحية، يكمن دورها في المشاركة في التظاهرات و الأعياد المحلية، الدينية و الوطنية. بالإضافة إلى المساهمة في تنشيط الحركة السياحية و توعية المجتمع المحلي.

- نشاط الدليل في السياحة :

من أجل تنظيم مهنة الدليل في السياحة، تطرق المرسوم التنفيذي رقم 06-224 المؤرخ في 21 جوان 2006 إلى شروط ممارسة نشاط الدليل في السياحة و كفاءات ذلك، و يعد دليلا في السياحة كل شخص طبيعي يرافق السياح مقابل أجر، بمناسبة رحلات سياحية أو أسفار منظمة في المتاحف و النصب التذكارية و المعالم التاريخية الحظائر الثقافية و الطبيعية و الأماكن السياحية. وبالرغم من الحملات الإعلانية التي قامت بها مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بالولاية إلا أن الولاية لا تتوفر إلا على دليل سياحي واحد معتمد من طرف وزارة السياحة و الصناعة التقليدية. و السبب في أغلبه يعود للوثائق الثبوتية لإتقان اللغات الأجنبية و التي يتعذر على المترشحين إرفاقها بالملف.

- **غرفة الصناعة التقليدية والحرف :** أنشأت الغرفة بولاية بشار بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03/472 المعدل و المتمم للمرسوم التنفيذي 100/97 وهي عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري، و تحدد مهامها حسب المادة 05 من المرسوم فيما يلي :

- تمسك سجل الصناعة التقليدية و الحرف و تسيره

- تقترح على السلطات المعنية برنامج تنمية نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف، و تتولى تنفيذها
- تقوم بالتصديق على منتجات الصناعة التقليدية و تسلم كل الوثائق أو الشهادات أو التأشيرات المتعلقة بالخدمات
- تقوم بكل عمل يرمي إلى ترقية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف و تطويره، لاسيما في مجالي التصدير و الاستثمارات
- تنشر و توزع كل وثيقة أو مجلة أو دورية تتصل بهدفها
- تقوم بأعمال التكوين و تحسين المستوى و تجديد المعلومات لصالح الحرفيين التابعين لدوائرها الإقليمية
- تبدي آراءها في إحداث نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف
- تحدث مؤسسات تتصل بمهامها، لا سيما الفروع و مدارس التكوين و تحسين المستوى و مؤسسات الترقية و مساعدة الحرفي و كذا هياكل العرض و مساحات البيع و مناطق النشاطات الحرفية
- الهيكل التنظيمي للغرفة : تتكون الغرفة من 11 موظفا 06 منهم في إطار الإدماج المهني و على الرغم من الهيكل التنظيمي المهم، إلا أنه لم يطبق منه سوى منصب المدير و الأمانة العامة و البقية موظفين عاديين
- العاملون في قطاع الصناعة التقليدية و الحرف⁷ :
- يوفر قطاع الصناعة التقليدية إضافة لمستخدمي غرفة الصناعة التقليدية و الحرف مجموع ما يقارب 2922 منصب شغل، متمثل في 974 حرفي و 1948 منصب منشأ. كما يبينها الجدول التالي :

- التكوين في المجال السياحي :

فتح تخصصي مرشد سياحي محلي و تخصص إدارة فندقية (تقني سامي) في المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بعد عقد اتفاقية إطار بين مصالح المديرية و مصالح مديريةية التكوين المهني.

بعد التشاور بين مصالح مديريةية السياحة و الصناعة التقليدية و مصالح مديريةية التكوين و التعليم المهنيين تم اقتراح من طرف هذه الأخيرة مشروع إنجاز و تجهيز معهد وطني متخصص في التكوين السياحي ببلدية بني عباس بسعة 300 مقعد بيداغوجي.

هذا المشروع سيفتح آفاق جديدة في التكوين لفائدة القطاع السياحي و الفندقي و الصناعة التقليدية بالجنوب الغربي عموما و توفير أيدي عاملة مؤهلة.

- من خلال الجداول السابقة (3) (4) (6) نلاحظ أن قطاع السياحة يوفر 2245 منصب شغل بالولاية.

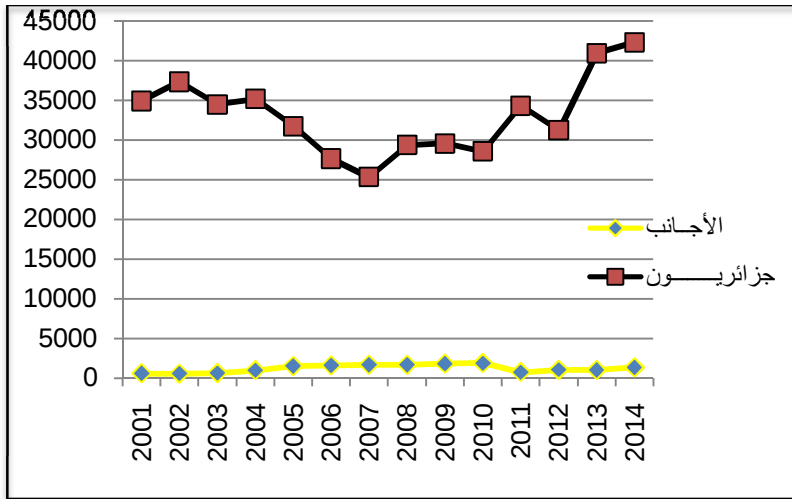
ثالثا : تطور التدفقات السياحية بالولاية، و الرسم على الإقامة كمصدر للتمويل المحلي

- تطور التدفقات السياحية بالولاية :

جدول رقم (6) : يوضح تطور توافد السياح على الولاية

السنوات	السنوات		السنوات	
	وصول	نسبة النمو ج	وصول	نسبة النمو أ
2001	34958	/	641	/
2002	37374	6,9%	604	-5,8%
2003	34533	-7,6%	662	9,6%
2004	35209	2,0%	1031	55,7%
2005	31774	-9,8%	1565	51,8%
2006	27683	-12,9%	1657	5,9%
2007	25385	-8,3%	1734	4,6%
2008	29411	15,9%	1729	-0,3%
2009	29614	0,7%	1865	7,9%
2010	28610	-3,4%	1932	3,6%
2011	34372	20%	785	-59%
2012	31274	-9,01%	1099	40%
2013	40986	31,05%	1064	-3,18%
2014	42339	3,3 %	1385	30,16%

المصدر: مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بشار 2015

الشكل رقم (1) : يوضح تطور توافد السياح على الولاية

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الشكل السابق يتبين لنا :

بالنسبة للسياح الجزائريين: هناك تذبذب بسيط من سنة 2002 إلى غاية 2004، أما ابتداء من سنة 2004 عرف انهيارا إلى غاية سنة 2007 حيث بدأ توافد السياح الجزائريين في تزايد إلى غاية 2013. و من الملاحظ بشكل عام أن عدد الوافدين غير مستقرة فهي تتزايد تارة و تارة تتناقص، و يعود سبب ذلك في رأينا إلى أن الطريقة التي تجمع بها الإحصائيات لا يمكنها أن تعبر على الأعداد الحقيقية للسياح. حيث أن المديرية تعتمد على البطاقات الإحصائية التي ترد إليها شهريا من المؤسسات الفندقية، بحيث أنها لا تأخذ في الحسبان السياح الذين يقيمون خارج الفنادق ، بالإضافة إلى أنه يمكن حساب السائح مرتين إذا ما غير محل إقامته من فندق إلى آخر.

بالنسبة للسياح الأجانب : نلاحظ أن تعداد السياح الأجانب في تزايد مستمر و لكن بصفة بطيئة، وإذا ما قارناه مع توافد الجزائريين فهو ضعيف جدا. و يعود ذلك لعدة أسباب نذكر منها:

- الفكرة العامة للسياح الأجانب حول الأوضاع الأمنية بالجزائر.
- قلة الوكالات السياحية المحلية و عدم اهتمامها بنشاط جلب السياح الأجانب.
- بعد الولاية عن المطارات الدولية.

- ضعف الخدمات المقدمة.
- الرسم على الإقامة كمصدر للتمويل المحلي.

جاءت المادة 26 من قانون المالية التكميلي لسنة 2008 لتعدل و تتم أحكام المواد 59 و61 و64 و65 من القانون رقم 97-02 المتضمن لقانون المالية لسنة 1998. لتحسين الرسم على الإقامة لفائدة البلديات، و حددت قيمة الرسم كما يلي "تعديل المادة 63 : تؤسس تعريفه هذا الرسم على الشخص و على اليوم الواحد من الإقامة، ولا يمكن أن تقل عن خمسين (50) ديناراً على الشخص و على اليوم الواحد و لا تفوق ستين (60) ديناراً و لا تتجاوز مائة (100) دينار على العائلة. و بالنسبة للمؤسسات الفندقية ذات ثلاث (3) نجوم و أكثر تحدد تعريفه الرسم على الإقامة على الشخص و على اليوم الواحد من الإقامة على النحو الآتي:

200 دينار للفنادق ذات ثلاث نجوم .

400 دينار للفنادق ذات أربع نجوم .

600 دينار للفنادق ذات خمس نجوم.

و باعتبار أن الولاية تحتوي على أربعة فنادق مصنفة إضافة إلى أن عملية تصنيف الفنادق على مستوى الولاية في مرحلتها الأخيرة ما يضمن مصدراً لا بأس به لتمويل البلدية، غير أن تحصيل هذا الرسم لا يزال يواجه صعوبات بالرغم من التنسيق المستمر مع مديرية السياحة و الصناعة التقليدية، و ذلك نظراً لتماطل بعض مسيري هذه الفنادق في دفع مستحققاتهم. ففي بلدية بشار لوحدها تقدر قيمة هذا الرسم بـ: 7.286.800 دج أي بنسبة 0.45% من مجموع الموارد المالية للبلدية في سنة 2013⁸.

المحور الثاني : واقع الاستثمار السياحي بالولاية

أولاً- مناخ الإستثمار السياحي بالولاية (المزايا و المعوقات)

إن ولاية بشار، إحدى الولايات التي تعد بمستقبل سياحي زاهر، لوقوعها في منطقة الساوره، التي تشتهر بقدرات سياحية ، وإرث ثقافي وحضاري نادر، كالعادات و التقاليد المتميزة ومجموعة من القصور القديمة و الفريدة الشكل.

أضف إلى هذا موقعها الجغرافي الإستراتيجي، فهي بوابة الصحراء من الناحية الغربية مما يجعله قبلة للسياح و سوق سياحية مستقبلية.

◀ **مزايا الاستثمار السياحي بالمنطقة :** يمكن حصرها في النقاط التالية :

- **نقص قدرات الإيواء مما يشجع للاستثمار في الفنادق:** بتعداد 16 فندقا بقدرة إيواء 1066 سرير و بوقوع أغلبها (11) بمقر الولاية، تعتبر ولاية بشار ضعيفة من حيث قدرات الإيواء مقارنة بشساعة مساحتها و تعدد مناطقها السياحية.

- **ترسيم الإقامة لدى الساكن كصيغة للإيواء السياحي مبادرة لتوسيع شريحة المستثمرين :** بعد صدور المنشور الوزاري المشترك رقم 01 المؤرخ في 16 جوان 2012 يستطيع أصحاب المساكن في المناطق السياحية الاستثمار بشكل سهل و صحيح في المجال السياحي.

- **نقص في وكالات السياحة و الأسفار :** إن توفر ولاية بشار على خمس وكالات معتمدة فقط يشجع للاستثمار في مجال السياحة و الأسفار.

- **تزايد توافد السياح يفتح الأبواب للاستثمار**

- **فتح فروع في التكوين المهني في المجال السياحي من أجل ضمان اليد العاملة المؤهلة :** بعد الاتفاقية الممضاة بين وزارتي السياحة و الصناعة التقليدية و التكوين المهني: تم فتح على مستوى المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني تخصصين في المجال السياحي: تقني سامي في السياحة و الفنادق و مرشد سياحي محلي مما يسهل على المستثمرين العثور على أيدي عاملة مؤهلة لتسيير مشروعاتهم.

- **التحفيزات الجبائية الممنوحة للقطاع السياحي فرصة لا تعوض للاستثمار :** أبرمت وزارة السياحة و الصناعة التقليدية إتفاقية إطار مع البنوك الآتية :

0 القرض الشعبي الجزائري

0 بنك التنمية المحلية

0 الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط

0 بنك الفلاحة و التنمية الريفية

0 صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة

0 شركة الجزائر استثمار

و تتعدد مزايا هذه الاتفاقيات في :

1. التمويل حتى 70 % بالنسبة للاستثمارات المتميزة و ذات الأهمية الوطنية.

2. تمديد مدة تسديد القروض بالنسبة للاستثمارات الهامة و المتميزة

3. مدة دراسة الملفات لا تتعدى :

40 يوما بالنسبة لمشاريع الاستثمار.

30 يوما بالنسبة لقروض الاستغلال و العصرية و ذلك من تاريخ إيداع الملفات.

4. تخفيض % 4,5 من نسبة معدل الفائدة المطبقة على القروض البنكية في ولايات الجنوب

5. يتكفل صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة بضمان تمويل التجهيزات

6. تقوم شركة استثمار الجزائر بدعم رؤوس أموال المستثمرين لتمكينهم من الحصول على القروض البنكية.

بالإضافة إلى ذلك تستفيد الاستثمارات السياحية من :

لا يدخل ضمن رقم الأعمال المعتمد كقاعدة للرسم المبلغ المحقق بالعملة الصعبة

في النشاطات السياحية و الفندقية و الحومية و الإطعام المصنف و الأسفار.

- تخضع الخدمات المتصلة بالنشاطات السياحية و الفندقية و الحمامات المعدنية،

و الإطعام السياحي المصنف و الأسفار و تأجير السيارات للنقل السياحي انتقاليا

إلى غاية ديسمبر 2019 للمعدل المخفض للرسم على القيمة المضافة (7%).

- يعفى تأسيس الشركات في قطاع السياحة و كذا عمليات رفع رأس المال، من حقوق التسجيل.

- تستفيد المشاريع الاستثمارية التي تنجز في ولايات الجنوب و الهضاب العليا من

تخفيض في مبلغ إتاوة الدولة على الإيجار السنوي ، و ذلك بدفع دينار رمزي

للمتر المربع (م²) لمدة عشرة (10) سنوات و بنسبة 50% من مبلغ إتاوة

الدولة بعد تلك الفترة .

- إعفاء الحرفيين التقليديين والأشخاص الذين يمارسون نشاطا حرفيا فنيا من

الضريبة الجزافية.

➤ **معوقات الاستثمار السياحي بالمنطقة :** يمكن حصرها في النقاط التالية:

- عدم تخصيص وعاء عقاري و التأخر في استغلال مناطق التوسع السياحي.

- نقص اليد العاملة المتخصصة في البناء.

- نقص مواد البناء و تأخر وصولها.

- نقص وكالات السياحة و الأسفار التي تجلب السياح ؛

- غياب الوعي و الثقافة السياحية لدى السكان المحليين ؛

- شبكة الطرقات لا تساعد على الوصول إلى المنطقة و التجوال بها بسهولة ؛
- القوانين و التشريعات الحالية غير كافية للنهوض بالقطاع ؛
- عدم الإهتمام بتنمية القطاع من طرف السلطات المحلية ؛
- دور مديرية السياحة غير واضح في تنشيط السياحة المحلية ؛
- نقص الحملات الإعلامية و الإشهارية الترويجية للمنطقة ؛

ثانيا- الاستثمار العمومي (المشاريع السياحية في إطار البرامج التنموية)

- البرنامج التكميلي لدعم النمو 2005-2009 (pcsc)

من خلال دراستنا للبرنامج لاحظنا أن القطاع السياحي بالولاية قد حضي بمشاريع تنموية معتبرة حيث سجلت 04 عمليات بمبلغ مالي يقدر بـ: 110 مليون دج. و نلاحظ أنه هناك تأخر في إنجاز العمليات و يعود ذلك للنقص في الموظفين على مستوى المديرية، كما أنه و لغياب النصوص القانونية التي تحدد كيفية الاستفادة من مناطق التوسع السياحي (تصنيف المنطقة)، تبقى هذه المناطق شاغرة إلى أجل غير معلوم.

- برنامج دعم النمو الاقتصادي 2010-2014 (psce) :

من خلال دراستنا للبرنامج لاحظنا أن قطاع السياحة قد حضي بـ 06 عمليات بغلاف مالي يقدر بـ: 151 مليون دج. و الملاحظ من هذه المشاريع أنها اهتمت هذه المرة بالصناعة التقليدية التي تعتبر منتج سياحي بالدرجة الأولى، و ذلك من خلا إنجاز مراكز الصناعة التقليدية التي من شأنها تساعد الحرفيين على عرض منتجاتهم و الترويج لها، إضافة إلى ذلك نلاحظ في هذه المرحلة التركيز عل تطبيق ما جاء في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من خلال مشاريع الترقية السياحية و فتح الطرق و المسالك و المسارات السياحية التي من شأنها إعطاء نظرة عامة عن المنطقة و تسهيل التنقل بها.

بالإضافة إلى هذه المشاريع العمومية و خلال الزيارة الأخيرة للسيد وزير السياحة و الصناعة التقليدية يوم 2014/04/26 إلى ولاية بشار أعطى الضوء الأخضر لإعتماد مشاريع جديدة تتمثل في :

- تهيئة مسلك سياحي بجوار فندق العرق الكبير ببلدية بني عباس.
- تهيئة مسلك سياحي يؤدي إلى منطقة مرحومة الأثرية ببني عباس.
- إعادة تهيئة مساكن مهجورة لاستغلالها كهياكل إيواء بمنطقة مازر ببلدية إقلي.

ثالثا- الاستثمار السياحي الخاص بالولاية :

- المشاريع السياحية في طور الإنجاز :

من خلال المعطيات المقدمة من مديرية السياحة و الصناعة التقليدية يتبين لنا أن القطاع سيوفر ما يقارب 176 منصب عمل بالإضافة إلى توسيع قدرات الإيواء بـ : 558 سرير في حدود سنة 2017 بالرغم من ذلك يبقى عدد المشاريع ضئيلا مقارنة مع شساعة الولاية، كما أننا نلاحظ أن معظم المشاريع تتركز في مقر الولاية، في حين تبقى المناطق السياحية الأخرى فقيرة من حيث هياكل الإيواء. كما نلاحظ أنه هناك تناقض ما بين حجم المشروع و عدد المستخدمين حيث نرى مثلا أنه و في مشروع بحجم 168 سرير لا يوظف سوى 08 مستخدمين، كذلك بالنسبة للمشاريع الأخرى مما يبين عدم الجدية في الدراسات التقنى اقتصادية للمشاريع.

المحور الثالث : أفاق الاستثمار السياحي بالولاية

أولا- طلبات الاستثمار في قطاع السياحة :

تقدر طلبات الاستثمار السياحي (حسب تصريح المكلف بالاستثمار) و التي تحصلت على إمتياز العقار لإنجازها، حوالي 24 مشروعا موزعة على تراب الولاية.

كما أن الطلبات الكثيرة على الاستثمار في القطاع و التي ستوفر حوالي 1607 سرير، بالإضافة إلى 407 منصب عمل. غير أنه و عند دراستنا للمعطيات وجدنا تركز معظم المشاريع بين مقر الولاية بشار و دائرة العبادلة و بلدية بشار، و إهمال بقية المناطق السياحية كقصور الشمال و بني عباس التي تعد مركز وادي الساور. إضافة إلى ذلك تركز بعض المشاريع القرب من بعضها رغم أنها تحمل نفس الطابع كالمركبات السياحية ببلدية تاغيت و خاصة المشاريع المقترحة بطريق لحمر، و مع المساحات الشاسعة التي تصل إلى 294.500 م² و وصلت إلى 40.000 م² لبعض المشاريع، الشيء الذي يثير الشكوك حول كيفية عمل اللجنة الولائية لدعم الاستثمار.

- مشاريع عمومية مستقبلية : هناك مشاريع عمومية مستقبلية منها ما تم اقتراحه من طرف مديرية السياحة و منها ما تم انخاذه كقرارات أثناء زيارة السيد وزير السياحة و الصناعة التقليدية و هي :
- إعادة الاعتبار للفنادق العمومية من خلال إعادة التهيئة و تجديد التجهيزات و زيادة قدرات الإيواء، حتى تصبح فنادق عصرية تقدم خدمات راقية و يخص الأمر كل من: فندق تاغيت الذي ألحق بسلسلة فنادق الجزائر و الذي انتهت به الأشغال بنسبة 98%، فندق الريم الذي ألحق بسلسلة فنادق الأوراسي و هو في مرحلة بداية الأشغال، فندق عنتر و الذي بقي تحت تسيير مؤسسة التسيير السياحي للغرب و هو في مرحلة الدراسة.
- مشروع تهيئة مسلك سياحي بجوار فندق العرق الكبير ببني عباس.
- تحويل بعض المنازل المهجورة بدائرة إقلي إلى إقامة سياحية.

الخاتمة :

إن ولاية بشار، إحدى الولايات التي تعد بمستقبل سياحي زاهر، لوقوعها في منطقة الساوره، التي تشتهر بقدرات سياحية، و إرث ثقافي وحضاري نادر، كالعادات و التقاليد المتميزة ومجموعة من القصور القديمة و الفريدة الشكل. أضف إلى هذا موقعها الجغرافي الإستراتيجي، فهي بوابة الصحراء من الناحية الغربية.

كما أنها تتمتع بشئ آخر لا يقل أهمية عما سبق ذكره ألا وهو وجود شريحة من السكان منظمة في دواوين وجمعيات، تعمل جاهدة من أجل دفع عجلة التنمية السياحية نحو الازدهار، من خلال وضعها لبرامج نشاطات محلية وتنظيم تظاهرات سياحية، ثقافية و رياضية تعدت سمعتها حدود الوطن.

إن العمل على تثمين هذه المعطيات مع تعميقها وتوسيعها هو أحسن ضمان للمساهمة في التنمية المحلية ثم الارتقاء بها إلى التنمية السياحية المستدامة.

من الدراسة السابقة نستنتج جملة من النتائج يمكن إدراجها على النحو التالي:

- إن ولاية بشار تتوفر على مقومات سياحية هائلة لا تزال مناطقها عذراء يجب إكتشافها.
- التنمية السياحية بالولاية و بالرغم من المشاريع المذكورة لا تزال ضعيفة جدا مقارنة بمساحة الولاية و عراققتها.
- لا تزال عجلة التنمية السياحية بطيئة و لا يزال الاستثمار السياحي ضئيل، في ظل قلة الوعي السياحي.

ونقوم بإعطاء التوصيات التالية لتنمية القطاع السياحي و بالتالي تحفيز الاستثمار في هذا المجال :

- إعطاء أولوية وطنية لقطاع السياحة.
- الاهتمام بالقائمين على القطاع من خلال التحفيزات.
- رسكلة الموارد البشرية العاملة في القطاع.
- تكوين أيدي عاملة من أجل تأهيلها للعمل في القطاع.
- إقتراح إدراج التربية السياحية في برامج التربية و التعليم من أجل خلق ثقافة سياحية لدى الأجيال.

- ضرورة التنسيق الكامل و المتكامل بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى.
- ضرورة تخصيص ميزانية خاصة للبلدية و الولاية تحت وصاية وزارة السياحة لغرض المحافظة على المناطق السياحية و تنميتها.
- تخصيص صندوق خاص لدعم الاستثمار السياحي و المنتج المحلي.
- ضرورة الترويج للمنطقة من خلال الملتقيات و التظاهرات المحلية ذات البعد الدولي.
- فتح المجال للأجانب للمشاركة بخبراتهم في السياحة.
- فتح خطوط جوية أخرى داخلية و دولية بالولاية.
- هناك تظاهرات يمكن إعادة تنشيطها.
- إعادة الاعتبار لرياضة ركوب و سباق الجمال.
- إعادة تنشيط رالي السيارات و الدراجات النارية على الرمال.
- تنظيم جولات ولائية على دراجات V.T.T.

المراجع :

- حسين كفاي، رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.
- سهيل الحمدان، الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية و الفندقية، دار الرضا للنشر، سوريا، 2001.
- صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة : دليل الأجهزة المحلية، ط1، دار الرضا للنشر، دمشق 2004.
- بودي عبد القادر، أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحية بالجزائر، السياحة بالجنوب الجنوب الغربي - أطروحة دكتوراه في علوم التسيير 2006/2005 جامعة الجزائر.
- عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر- أطروحة دكتوراه في علوم التسيير 2010/2009 جامعة الحاج لخضر بباتنة.
- جوينس وينبرن و آخرون، التنمية الاقتصادية المحلية على الخط، واشنطن : البنك الدولي، متاح على:
- www.worldbank.org/intled/552648-1107469268231/20596552/led_primer_arabic.pdf.

- شعبان عبد الله شوباصي، أهمية السياحة والاستثمار السياحي في الاقتصاد السوري-دراسات اقتصادية- وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب 2010.
- محمد المولودي السياحة والتنمية المحلية بزيز الأسفل (المملكة المغربية) نشر في بوابة قصر السوق يوم
- 2011/06/22 <http://www.maghress.com/ksarsouk/4724>
- تقارير و مطبوعات مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بشار 2013
- مديرية التخطيط و ضبط الميزانية التقرير السنوي 2013
- الجريدة الرسمية
- التقرير السنوي لمديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بشار 2013
- <http://localhost/aps-ouest/spip.php?article12879> le 27/04/2014
- التقرير السنوي لمديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بشار 2013
- خزينة بلدية بشار.

الهوامش :

¹ تقارير و مطبوعات مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بشار 2013

² مديرية التخطيط و ضبط الميزانية التقرير السنوي 2013

³ الجريدة الرسمية

⁴ التقرير السنوي لمديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بشار 2013

⁵ نفس المرجع

⁶ <http://localhost/aps-ouest/spip.php?article12879> le 27/04/2014

⁷ التقرير السنوي لمديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بشار 2013

⁸ خزينة بلدية بشار.